

وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ (١) أَعْتَبْتُهُ (٢) ،
 وَإِنْ يَرْنِي سَاخِطاً، يُعْتَبِبِ
 وَمَنْ لَا أُبَالِي رِضَا غَيْرِهِ،
 إِذَا هُوَ سُورٍ وَلَمْ يَغْضَبِ
 وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ،
 وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
 وَمَنْ لَوْ نَهَانِي، مِنْ حُبِّهِ،
 عَنِ الْمَاءِ، عَطِشَانٌ، لَمْ أَشْرَبِ
 وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى،
 وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ، لَمْ يُغْلَبِ

ما ماء الفرات

قالها في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف:

[الكامل]

رَدَعٌ (٣) الْفَوَادَ تَذْكُرُ الْأَطْرَابِ،
 وَصَبَا إِلَيْكَ، وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
 إِنْ تَبْذَلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ
 سَقَمٌ (٤) الْفَوَادِ، فَقَدْ أَطَلَّتْ عَذَابِي
 وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقْرَبِي فَتَقَطَّعْتُ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ
 وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا
 مِنْهُمْ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
 فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ (٥) فَضَلَّةَ مَائِهِ،
 فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ (٦)، لِيَلْمَعَ سَرَابِ

(١) تسخّط: غضب.

(٢) أعتبته: أرضته.

(٣) ردع: كفّ.

(٤) سقم: مرض.

(٥) المهریق: المسيل.

(٦) الهاجرة: حرّ الظهيرة.

يُشْفَى بِهِ مِنْهُ الصَّدَى، فَأَمَاتَهُ
 طَلَبُ السَّرَابِ، وَلَاتِ حِينَ طِلَابِ!
 قَالَتْ سُعَيْدَةَ، وَالْدَّمُوعُ ذَوَارِفٌ
 مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ^(١):
 لَيْتَ الْمُغْيِرِي الَّذِي لَمْ أَجِزِهِ
 فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا،
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي^(٢)
 خُبِّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
 رُمِيَ الْحَشَا^(٣) بِنُؤَافِذِ النَّشَابِ
 أُسْعِيدَ^(٤)، مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ،
 مَنَّا عَلَى ظَمِيٍّ وَقَدِيدِ شَرَابِ
 بِالذِّمْنِكِ، وَإِنْ نَأَيْتُ، وَقَلَّمَا
 تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

أَعْلَقُ أُخْرَى؟

[الطويل]

أَعْبُدُهُ، مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكَ الْقَلْبُ،
 وَلَا هُوَ يُسَلِّيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
 وَلَا قَوْلٌ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عِدَاوَةٍ،
 وَلَا بُعْدُ دَارٍ، إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قَرْبُ

(١) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١٧: ١٠٠. ويروى «سكينة» بدلاً من «سعيدة». والجلباب: الثوب.

(٢) ووردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٢. والتصابي: الميل إلى الجهل والفتوة.

(٣) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.

(٤) يروى «أسكين» بدلاً من «أسعيد». ويروى «مئي» بدلاً من «منا».